بذا الولد اشبه شئ بالاسد اذا الرجال فى كبد تغالبوا على بلد كان له حظ الاسد فولدت
المختار بن ابى عبيد وذلك فى عام الهجرة وقال رجل لسعيد بن المسيب رايت كانى بلت خلف
المقام اربع مرات فقال كذبت لست بصاحب هذه الرؤيا قال هو عبد الملك قال اربعة من صلبه
تلى الخلافة وقال الشافعى رضى الله عنه رايت عليا رضى الله عنه فى المنام فقال ناولنى كتبك
فناولته فاخذها وبددها فاصبحت وجئت الجعد واخبرته فقال سيرفع الله شانك وينشر
علمك وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من رآنى فقد رآنى حقا
فان الشيطان لا يتمثل بى وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رايت راسى
قد قطع وانا انظر اليه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال باى شئ كنت تنظر الى راسك
ولم يلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم وادول راسه منيته ونظره اليه اتباع سنته وقال
رجل لعلى بن الحسين رايت كانى ابول فى يدى فقال تحتك محرم فنظر واذا بينه وبين امراته
محرمية وقال ابو حنيفة رضى الله عنه رايت كانى نبشت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضممت عظامه الى صدرى فهالنى ذلك فسالت ابن سيرين فقال ما ينبغى لاحد فى هذا الزمان
ان يرى هذه الرؤيا قلت انا رايتها قال ان صدقت رؤياك لتحيى سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
الرؤيا بشارة المؤمن بما له عند الله تعالى من الكرامة فى الدنيا والاخرة وعن ابن عمر رضى
الله عنهما قال تضرعت الى ربى سنة ان يرينى ابى فى النوم حتى رايته يمسح العرق عن جبينه فسالته
فقال لولا رحمة الله لهلك ابوك انه سالنى حتى عن عقال بعير للصدقة فسمع بذلك عمر بن عبد العزيز
فصاح وضرب بيده على راسه رضى الله عنهم ورضى عنا بهم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الحادى والستون فى الخداع والحيل المتوصل بها الى بلوغ

المقاصد والتيقظ والتبصر والحيلة فى فوائد الاراء للحكمة وهى حسنة ما لم يستباح بها
محظور وقد سئل بعض الفقهاء عن الحيل فى الفقه فقال قد علم الله ذلك فقال وخذ بيدك ضغثا
فاضرب به ولا تحنث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها وكان يقول
الحرب خدعة ولما اراد عمر رضى الله عنه قتل الهرمزان استسقى ماء فاتى بقدح فيه ماء
فامسكه فى يده واضطرب فقال له عمر لا باس عليك انى غير قاتلك حتى تشربه فالقى القدح من يده

فامر

فامر عمر بقتله فقال اولم تؤمنى قال كيف امنتك قال قلت لا باس عليك حتى تشربه وقول
لا باس امان ولم اشربه قال قاتلك الله اخذت امانا ولم اشعر بذلك وقيل كان دهاة
العرب كلهم ولدوا بالطائف معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة والسائب بن الاقرع
وكان يقال الحاجة تفتح ابواب الحيل وكان يقال ليس العاقل الذى يحتال للامر اذا وقع فيه
ولكن العاقل الذى يحترز للامر وان يقع فيها قال الضحاك بن مزاحم لنصرانى لم لا اسلمت فقال
ما زلت محبا للاسلام الا انه يمنعنى منه حبى للخمر فقال اسلم واشربها فلما اسلم قال له قد اسلمت
قال فان شربتها حددناك وان ارتددت قتلناك فاختر لنفسك فقال اختار الاسلام وحسن
اسلامه فاخذه بالحيلة وقيل دليت من السماء سلسلة فى ايام داود عليه السلام عند الصخرة
التى فى بيت المقدس وكان الناس يتحاكمون عندها فمن مد يده وهو صادق نالها ومن كان
كاذبا لم ينلها الى ان ظهرت فيهم الخديعة فارتفعت وذلك ان رجلا اودع رجلا جوهرة
فخباها فى مكانه فى عكازه ثم ان صاحبها طلبها من الذى اودعها عنده فتحاكما عند السلسلة
فقال المدعى اللهم ان كنت صادقا فلتدن منى السلسلة فدنت منه فمسكها فدفع المدعى عليه
العكاز الى المدعى وقال اللهم ان كنت تعلم انى رددت الجوهرة اليه فلتدن منى السلسلة فدنت
منه فمسكها فقالت الناس قد سوت السلسلة بين الظالم والمظلوم فارتفعت بشؤم الخديعة
واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان احكم بين الناس بالبينة والشهود واليمين فبقى
ذلك الى الساعة وكان المختار بن ابى عبيدة الثقفى من دواهى ثقيف دهاة العرب
قيل انه وجه ابراهيم بن الاشتر الى حرب عبيد بن زياد ثم ادعا برجل من اصحابه ودفع له حماما
بيضا وقال اذا رايت الامر عليكم فارسلها وقال انى لاجد فى الكتاب المحكم وفى اليقين
والصواب ان الله يمدكم بملائكة غضاب تاتى فى صفة الحمام تحت السحاب فلما كادت الدائرة
تكون على اصحابه فعمد ذلك الرجل الى الحمام فارسلها وتصايح الناس الملائكة وكروا وحملوا فانتصروا
وقتلوا ابن زياد وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال خرجت
امراتان ومعهما صبيان فعدى الذئب على صبى احدهما فاختصما فى الصبى الباقى الى داود عليه
السلام فقال كيف امركما فقصتا عليه القصة فحكم به للكبرى منهما فاختصما الى سليمان عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1